

العلاج الكيماوي

oboeikan.com

العلاج الكيماوي

العلاج الكيماوي هو استخدام أدوية لقتل الخلايا السرطانية عن طريق تسميمها، ولذا تسمى هذه الأدوية "الأدوية المسممة للخلايا" "Cytotoxic Drugs".

وتعمل بعض هذه الأدوية من خلال تدمير الخلايا السرطانية التي تكون قد انتشرت من الثدي إلى باقى أجزاء الجسم. وهذه الخلايا ربما لا تظهر فى مختلف الفحوصات والاختبارات.

ولكن إذا كان السرطان الذى لديك من النوع الأميل للانتشار، فمن الأفضل الخضوع للعلاج الكيماوي لضمان تطويق جميع الخلايا السرطانية التى ربما تكون قد انتشرت فى أنحاء مختلفة من الجسد.

ما الفرق بين العلاج الكيماوي والعلاج الإشعاعي؟

العلاج الكيماوي هو علاج يستهدف جميع خلايا الجسم سواء المصابة أو غير المصابة، بينما العلاج الإشعاعي يكون محدودا بمنطقة معينة ويعمل عليها فقط.

لماذا تتلقى بعض المريضات العلاج الكيماوي بينما تلقي أخريات العلاج الإشعاعي؟

فى الواقع معظم الناس يتلقون الاثتين معا. ومثلها مثل أي نوع من العلاج، ما يناسبك أنت لا يناسب سواك، اعتمادا على نوعية السرطان وحجمه. وتجرى الأبحاث العلمية على مر السنوات الطويلة الماضية لمراقبة المرضى عن كثب ومدى تفاعل خلاياهم مع جرعات وتوقيات العلاجات المختلفة.

وبناء على نتائج هذه الدراسات، تمكن الأطباء من التعرف على نوعية المرضى الذين يجب إعطاؤهم العلاج الكيماوي وهؤلاء الذين لا بد من أن يخضعوا للعلاج الإشعاعي.

وربما يوصف العلاج الكيماوي لهؤلاء المرضى الذين لديهم حجم ورم أكبر وذى درجة أعلى، والذي يكون قد انتشر بالفعل فى أنحاء مختلفة من الجسم. بينما يوصف العلاج الإشعاعي لهؤلاء اللواتي أخضعن لجراحة ثدي تحفظية لعلاج الخلايا السرطانية التي من المحتمل أن تكون متبقية، ولتقليل مخاطر حدوث سرطان ثانوى أو حدوث انتكاسة موضعية أو نطاقية.

هل أخضع لعلاج كيماوي بعد الجراحة؟

يعتمد ذلك على حالتك وأسلوب العلاج المقترح بناء على طبيعة

السرطان. ومن الشائع خضوع المريضة لعدد من جلسات العلاج الكيماوي بعد الجراحة كنوع من العلاج الإضافي. ويمكن أيضا أن تخضع المريضة للعلاج الإشعاعي لنفس السبب. وكما سبقت الإشارة تخضع السيدة لهذه العلاجات قبل الجراحة أو بعدها.

فأما قبلها فلكي يتم تصغير حجم الورم لتسهيل عملية الجراحة، وأما بعدها فلكي يتم التأكد من قتل جميع الخلايا السرطانية التي يمكن أن تنمو في منطقة أخرى مكونة سرطان ثدي ثانوي.

كيف يعمل العلاج الكيماوي على إيقاف نمو الخلايا السرطانية؟

تهدف العلاجات الكيماوية عموماً إلى قتل الخلايا السرطانية والحد من قدرتها على النمو والانتشار. وتختلف طبيعة عمل كل مادة دوائية عن غيرها. ويمكن أن يلجأ الطبيب لأكثر من عقار في ذات الوقت لضمان أعلى نسبة قتل للخلايا السرطانية.

أنا على وشك بدء كورس العلاج الكيماوي فماذا سيحدث؟

عادة ما يتم تعليق محلول مغذي في ذراعك يحتوي على العقار (العلاج الكيماوي). ويعنى ذلك ضرورة وجودك في المستشفى لما يقرب من ٤ ساعات، حيث لا بد من إجراء تحليل دم والانتظار للحصول على نتيجة

التحليل.

هل سآخذ نفس العلاج الذى تأخذه مريضات أخريات يخضعن للعلاج الكيماوي؟

ليس بالضرورة فهناك على الأقل ست توليفات ممكنة من العلاج الكيماوي لعلاج هؤلاء السيدات المشخصات بسرطان ثدي أولي. وهناك أدوية أخرى تعطى للسيدات ذوات سرطان الثدي الثانوي. وعادة ما تستخدم الأدوية فى توليفات لضمان القضاء على الخلايا السرطانية. والعقاقير التالية وتوليفاتها هى التى تستخدم لعلاج سرطان الثدي الأولي:

- ٥-فلورويوراسيل مع إيبروبيسين مع سايكلوفوسفاميد
- سايكلوفوسفاميد مع ميثوتريكسات مع ٥-فلورويوراسيل
- إيبروبيسين ثم سايكلوفوسفاميد مع ميثوتريكسات مع ٥-فلورويوراسيل
- ٥-فلورويوراسيل مع إيبروبيسين مع سايكلوفوسفاميد ثم تاكسوتير
- دوكتوروبيسين مع سايكلوفوسفاميد
- دوسيتاكسيل مع دوكتوروبيسين مع سايكلوفوسفاميد
- والعقاقير التالية هى التى تستخدم فى علاج سرطان الثدي الثانوي:
- كابيسيتابين (زيلودا)

- فينوريلباين (نافيلباين)
- جيميسايتابين (جيمزار)

كم يستغرق كورس العلاج الكيماوي؟

يعتمد ذلك على التوليفات التي ستخضعين لها، ولكنها في الغالب ما تستمر لبضعة أشهر. عادة ما يتم حقنك بأربع إلى ثماني جرعات من العلاج الكيماوي كل ثلاثة إلى أربعة أسابيع، وبين كل جرعتين يستريح جسدك ويتعافى قبل الجرعة التالية. وليس عليك زيارة المستشفى في الفترات بين الجرعات.

هل تستمر الخلايا السرطانية في النمو في الفترة بين الجرعات؟

ليس من المؤكد أن يحدث ذلك، حيث لا يزال تأثير الدواء مستمرا حتى قبل الجلسة التالية. والخلايا السرطانية لا يمكنها استعادة نفسها بنفس سرعة الخلايا الطبيعية. ومن ثم فتكرار العلاج على فترات متقاربة يقلل عدد الخلايا السرطانية.

عادوني سرطان الثدي مرة أخرى فهل أخضع لعلاج كيماوي من جديد؟

نعم، بالطبع. ولكن ربما يقرر الأطباء لك توليفة مختلفة من العلاج

الكيميائي اعتمادا على الذي خضعت له من قبل. غالبا ما ستأخذين توليفة علاج أخرى غير التي خضعت لها من قبل.

سمعت كثيرا عن مدى خطورة العلاج الكيميائي فهل له آثار جانبية كثيرة؟

ليس بالضرورة. يعاني بعض الناس من بعض الآثار الجانبية أثناء الخضوع للعلاج الكيميائي، ومن ثم تتأثر حياتهم بعض الشيء. ولأناس آخرين يعتبر العلاج الكيميائي تجربة مريرة تؤثر بالسلب على كل مناحي حياتهم. وعلى ذلك فليس من الضروري الاستماع لقصص أناس آخرين كانت تجربتهم مريرة في العلاج الكيميائي، إذ ربما يضرك ذلك من حيث أردت أن ينفعك.

وتكون الآثار الجانبية معتمدة ليس فقط على نوعية العلاج المستخدم ولكن على استعدادك الشخصي وتفاعل جسمك مع الدواء. فهناك سيدات تلقت نفس الجرعات من نفس العلاج وظهرت علي بعضهن أعراض جانبية لم تظهر على الأخريات.

لماذا يسبب العلاج الكيميائي غالبا آثارا جانبية؟

يقتل العلاج الكيميائي الخلايا التي تنمو بسرعة دونما توقف وهي الخلايا

السرطانية. غير إن الخلايا الطبيعية أيضا تنمو ببعض السرعة لتعويض الخلايا الميتة والتالفة، ومن ثم فهذه الخلايا سوف تموت هي بالأخرى. وموت الخلايا السليمة هذا هو ما يسبب الآثار الجانبية.

ولما كان العلاج الكيماوي يؤخذ عن طريق الوريد اليسري في أنحاء الجسم كلها، فيمكن أن يقتل الخلايا السليمة في أى عضو مثل الكبد، الرئة، والجلد. ولحسن الحظ، فالخلايا السليمة تتعافى بشكل أسرع، وعلى ذلك فالآثار الجانبية تكون مؤقتة.

على إن معظم السيدات لا بد أن تظهر عليهن على الأقل بعض الآثار الجانبية. وسوف يقدم لك الطبيب بعض النصائح حول نوعية الآثار الجانبية التي قد تظهر عليك وكيف يمكنك التعامل معها.

أخبرنى الأطباء أنه بمجرد بدء العلاج على أن أجري اختبارات دم بشكل دورى أثناء مرحلة العلاج، لماذا؟

يجرى اختبار الدم للتحقق من كمية كرات الدم الحمر وخلايا الدم البيضاء. ذلك لأن العلاج الكيماوي يمكن أن يؤدي لخفض عدد كريات الدم الحمراء وخلايا الدم البيضاء. وإذا ما حدث ذلك فسوف تكونين عرضة للعدوى الميكروبية (لانخفاض عدد خلايا الدم البيضاء) أو الأنيميا (لانخفاض عدد كريات الدم الحمراء).

ويبين اختبار الدم ما إذا كان العلاج الكيماوي يؤثر على مكونات الدم أم لا. وفى حالة ما إذا كان له تأثير فربما تحتاجين إلى تناول بعض المضادات الحيوية ضد العدوي أو حتى نقل الدم فى حالة الأنيميا.

وإذا كان عد خلايا الدم منخفضا فيمكن للطبيب أن يعدل من جرعة العلاج الكيماوي أو يطيل الفترة الفاصلة بين الجرعات. وبالرغم من إن ذلك مزعجا حال حدوثه، إلا إنه يكاد يكون نادرا.

ومن الأفضل تأخير الجرعة التالية حتى يتعافى جسدك للمستوى الذى يسمح له باستقبال الجرعة الجديدة.

عندما تسحب عينة الدم مني، علام يبحث الطبيب؟

هناك ثلاثة أشياء رئيسية فى الدم يقيسها الأطباء:

- خلايا الدم البيضاء، والتي تساعد فى مكافحة العدوي الميكروبية.
- الصفائح الدموية، والتي تساعد الدم على التجلط وتمنع فى الوقت ذاته النزف.
- كرات الدم الحمراء، وهى التى تحمل الأكسجين إلى أنسجة الجسم المختلفة.

ماذا يعنى انخفاض عد خلايا الدم؟

فى الغالب لن تلاحظي شيئاً غير اعتيادى. وأحيانا يشعر بعض الناس بالقلق حالما ينخفض عد خلايا الدم لديهم بعد ١٠-١٤ يوما من العلاج. وعموما إذا انخفض العد لديك فسوف يخبرك الإخصائيون من أجل متابعة حالتك مع طبيب الأورام لتغيير الجرعة أو الفترة بين الجرعات أو كليهما.

ما هى المؤشرات التى تشير إلى انخفاض عد الدم لدى؟

عندما ينخفض عد الخلايا البيضاء لديك فربما تعاني من عدوي ميكروبية، وعليك حينئذٍ الاتصال بطبيبك فورا إذا عانيت من احتقان فى الحلق ورشح بالأنف وارتفاع فى درجة الحرارة، أو أية علامات أخرى تؤكد إنك قد تلقيت عدوي ميكروبية مثل الشعور بالحرقان أثناء التبول.

ربما يحدث أيضا بعض النزف من أنفك. ومن الهام جدا إخبار طبيبك بأي شيء غير اعتيادي يظهر عليك أثناء فترة الخضوع للعلاج، وإن كان ذلك الشيء تافها بالنسبة لك. وكل سيدة تخضع لكورس العلاج الكيماوي تُعطى لائحة بالأشياء التى يجب عليها الحذر منها والعلامات التى عليها إبلاغها لطبيبها حال حدوثها.

هل هناك ما يوقف الانخفاض في عد خلايا الدم أثناء الخضوع للعلاج الكيماوي؟

ربما تحقنين ببعض العقاقير التي تعمل على رفع عد الخلايا البيضاء وهي المكون الأكبر في الدم والمنوط بها مقاومة العدوى. وبوجود هذا الدواء يمكنك الاستمرار في كورس العلاج الكيماوي بدون مشكلات.

قيل لي لا بد من نقل دم، فهل هناك خطر الإصابة بالإيدز؟

تماما لا. فأى دم يتم التبرع به يفحص بدقة شديدة ضد الإيدز أو أية فيروسات أخرى معدية. وعلاوة على ذلك، فالدم يعامل بالحرارة لقتل أية جزيئات فيروسية قد تكون موجودة. فالعدوى الفيروسية أثناء نقل الدم لا تكاد تذكر.

هل أشعر بالتعب بينما أتلقى العلاج الكيماوي؟

نعم يمكن أن تشعري ببعض التعب، ويمكن أن تتقيئي بعد الخضوع لبعض أنواع العلاج الكيماوي. ويستمر ذلك لمدة خمسة إلى سبعة أيام من بدء العلاج الكيماوي أو ربما أكثر اعتمادا على صحتك العامة. وهناك بعض الأدوية التي تؤخذ أثناء تلقي العلاج الكيماوي لتقليل الإحساس بالتعب، وكذلك لمنع التقيؤ والغثيان. ومن الأفضل أن تأخذي هذه العقاقير قبل بدء العلاج الكيماوي احتياطيا.

آخذ العلاج الكيماوي على شكل أقراص ، فهل يسبب ذلك الإحساس

بالتعب؟

من الممكن أن يكون تأثير الأقراص أقوى من تأثير المحاليل في الشعور بالتعب. وهناك حل أمثل، وهو أن تأخذي هذه الأقراص بالليل. وعليك أن تناقشي ذلك مع طبيبك لمعرفة ما إذا كان ذلك سيناسب حالتك أم لا.

هل العلاج الكيماوي يؤدي إلى تساقط الشعر؟

يعتمد ذلك على نوعية العلاج الكيماوي الذي تتناولينه، غير إن معظمها بالفعل يسبب تساقط الشعر. وربما يترقق الشعر ويسقط في شكل كتل. ويمكن أن تفقد السيدة أيضا الحواجب والرموش. وهنا يجب أن تهتمي أكثر من الطبيعي بشعرك، فمثلا لتجنب سقوط المزيد منه فلا تصبغيه ولا تقومي بأية عمليات تجميلية عليه، فقط دعيه طبيعيا. واستخدمي مجفف الشعر على الوضع الأبرد ومن الأفضل ألا تستخدمه إلا في الضرورة.

تجنبي أيضا أي شيء يعمل على سقوط شعرك كالتمشيط العنيف والتصفير. اسألي طبيبك أو إخصائي العناية بالشعر إذا لم تكوني متأكدة مما عليك فعله.

هل هناك ما يمكن تجريبه لوقف سقوط الشعر؟

جرب بعض السيدات العديد من مستحضرات العناية بفروة الرأس والشعر. وأخريات جربن ارتداء قبعات باردة جدا قبل وأثناء وبعد الانتهاء من جلسة العلاج الكيماوي لتقليل ورود الدم إلى فروة الرأس، ومن ثم لا يصل الدواء إلى فروة الرأس ليؤذيها. لكن هذا الحل لا يصلح للجميع ويمكن أن يكون غير مريح لك.

هل ينمو شعري مجددا بعد العلاج الكيماوي؟

إن تساقط الشعر بعد العلاج الكيماوي مسألة وقتية، ويمكن أن ينمو الشعر مجددا بعد أشهر قليلة من العلاج. وغالبا ما ستلاحظين أن شعرك قد بدء فى النمو بعد توقف الكورس العلاجي.

عندما ينمو شعري مجددا، هل سأبدو كما كنت سابقا؟

ليس بالضرورة، ففى بعض الأحيان ينمو الشعر بلون مختلف وملمس مختلف عن ذى قبل. فربما ينمو مجددا بعد أن كان انسيابيا. ولا تتوقعي أن يحدث ذلك بالضرورة لك.

قاربت على فقدان شعري، وماذا على أن أفعل؟

ستلاحظين مزيداً من الشعر فى المشط والفرشاة، كما ستلاحظين شعراً على وسادتك فى الصباح، وهو ما يزعجك. تري بعض السيدات أن تقصر شعرها قبل الخضوع للعلاج الكيماوي. حاولي حماية شعرك من الظروف البيئية غير المناسبة مثل الحرارة والرطوبة والبرودة من خلال ارتداء قبعة. وإذا أصبحت فروة رأسك جافة، استعملي مرطبات لذلك.

هل يزيل العلاج الكيماوي الشعر من كل جسدي؟

بعض العقاقير تؤدي إلى فقدان كامل الشعر فى أنحاء الجسم وبعضها لا. اسألي طبيبك عن نوعية العلاج الذي تتناولينه وما مدى تأثيره على الشعر.

هل العلاج الكيماوي مؤلم؟ وهل لابد أن يؤخذ عن طريق

المحاليل فى الذراع؟

ليس مؤلماً، فما هو إلا عملية أخذ عينة دم أو الخضوع لحقنة. ولكن مع تقدم العلاج يمكن أن تجعل الأدوية المنطقة التى حول مكان الحقن حساسة أكثر ويمكن أن تتكون بعض التقرحات. أخبري طبيبك حول ذلك لتغيير مكان الحقنة فى المرة القادمة. وفى بعض الأحيان يتأثر الوريد

بالمواد الكيماوية، ومن ثم يصعب الحصول عليه فى المرة القادمة، وهو ما يسبب بعض المتاعب.

وإذا حدث ذلك فيمكن تركيب قسطرة وريدية تظل فى مكانها حتى تنتهين من كورس العلاج بأكمله. وهناك قسطرة تمر تحت جلد الصدر لتصب فى الوريد الكبير أعلى القلب وتسمى قسطرة الوريد الأوسط، وهناك نوع آخر تدخل فيه القسطرة من وريد فى الذراع لتصب أيضا فى الوريد الكبير أعلى القلب. كما إن هناك عدة أنواع أخرى سيختار الطبيب أنسبها لك.

وهذه الأنواع من القسطرة تستمر فى جسمك لعدة شهور، وتعطى من خلالها المحاليل المحتوية على العلاج الكيماوي. كما يؤخذ منه عينات الدم. ومن أجل الحفاظ عليها من الانسداد، فيجب كل أسبوع أن تضخ بها كمية من المحلول الملحي المعقم باستخدام سرنجة.

هل يمكنني تناول الطعام والشراب أثناء فترات العلاج الكيماوي؟

نعم، ولكنك ربما تفقدين شهيتك لبعض الوقت فور بدء العلاج الكيماوي، غير إن الأمور تتحسن سريعا ويمكنك تناول ما تشاءين. تناولي الماء باستمرار أثناء جلسة العلاج الكيماوي خاصة إذا شعرت ببعض

التعب. وربما تؤثر بعض أنواع العلاج الكيماوي على مذاق الأكل والشراب، ولكن ذلك يحدث لفترات وجيزة فقط.

هل يمكنني أن أؤجل موعد الجلسة؟

يمكن تغيير موعد الجلسة لعدة أيام ولن تحدث مشكلة في ذلك.

هل سأقابل الطبيب باستمرار أثناء جلسات العلاج؟

نعم ستلتقيين بالطبيب في كل مرة تزورين فيها المستشفى أو المركز الطبي الذي يقدم لك العلاج الكيماوي. وسيكون الطبيب حريصا على السماع منك حول أى شىء غير طبيعي حدث لك في الفترة السابقة لموعد الجلسة. تحدثي معه في كل التفاصيل حتى التي لا تبدو مهمة لك. ومن الضروري أن تسترشي برأي الطبيب قبل الشروع في أي عمل من شأنه أن يؤثر على مسيرة كورس العلاج.

أيضا اسألي الطبيب عن أية أدوية أخرى تتناولينها أثناء العلاج الكيماوي لمعرفة ما عليك إيقافه وما عليك الاستمرار فيه بلا مشكلة.